

أما التشبيه فيفرد له أبو العباس بابا في كتابه (الكامل) لأنه - كما يقول - جار في أكثر كلام العرب، ويذكر فيه أنواعا من التشابيه الحسنة والمحمودة، والعجبية والقريبة، ويتحدث عن وجه الشبه ويحدده؛ فالأشياء تشابه من وجوه وتباين من وجوه، وإنما ينظر إلى التشبيه من حيث وقع، فإذا شبه الوجه بالشمس فأنا يراد لاضياء والرونق، ولا يراد العظم والإحراق، والعرب تشبه النساء ببيض النعام تريد نقاءه ونعومة لونه، والمرأة تشبه بالسحابة لتهاديها وسهولة مرها... وهكذا.

ويشيد بألوان من الشتبويه، فيذكر قول الشاعر:

كأن القلب ليلة قيل يعدي بليلي العامرية أو يراح

قطاة عزها شر فباتت تعالجه وقد غلق الجناح(1)

ثم يقول: فهذا غاية في الاضطراب، وقد قال الشعراء قبله وبعده فلم يبلغوا هذا المقدار، ويذكر تشبيه امرئ القيس تعرض الثريا بتعرضاً أثناء الوشاح المفصل، ثم يقول قد أكثر الناس في الثريا فلم يأتوا بما يقارب هذا المعنى، ولا بما يقارب سهولة هذه الألفاظ. ومن أعجب التشابيه - عنده - تشبيه النابغة ممدوحه بالليل الذي هو مدركه، وبالخطاطيف الجن في حبال متينة، وبأنه شمس والملوك كواكب، ومن عجيبه تمثيل (2) امرئ القيس عيون الوحش بالجزع الذي ل يثقب، وتشبيه ذي الرمة الظليم اليابس القوائم من الهزال، إذا مد جناحيه بالبيت من الشعر، وضلوع ناقته بالقسي، ومن تشبيه المحدثين المستطرف تشبيه بشار الفؤاد الخالق حزاز البين بالكرة تتوئب

وأما المجاز فهو يذكره في آخر كتابه، ويمثل له بقول ا □ تعالى: ((فمن شهد

(1) نسبهما المبرد - بلفظ الطن - إلى تبة بن الحمير، ونسبهما الأخفش للمجنون)) قال: وهو الصواب.

(2) لم يفرق المبرد بين التشبيه والتمثيل.